لما سبق في الفصل الثاني لم يذكر الفصل فهو عالم بذاته يجب التقييد
المجرد عن المادة بالقائم بذاته لان الصورة العقلية مجردة عنها
مع انها ليست عالمة اما الصغرى فظاهر واما الكبرى فلان ذاته
حاصلة عنده فيكون عالما بذاته لان العلم المراد ههنا المرادف
للتعقل هو حصول الشئ مجردا عن المادة ولو احقرها عند المدرك
قالوا المدرك اما مجرد مادي اولا والاول اما ان يكون محسوسا
باحدى الحواس الظاهرة او غير محسوس بها والمحسوس بها ان
يكون ادراكه موقوفا على حضور المادة فادراكه الاحساس والا
فادراكه التخيل وادراك غير المحسوس هو التوهم واما غير المجرد
المادي فاما ان لا يكون جزئيا بالكلية او يكون جزئيا غير مادي
واياما كان فادراكه التعقل فالباري تعالى عالم بذاته هداية
يرتفع بها ما توهم من استحالة علم الشئ به بنفسه لان العلم
نسبة والنسبة لا تكون الا بين شيئين متغايرين بالضرورة
تعقل الشئ لا يقتضي التغاير بين العاقل والمعقول بالذات
لان العلم هو حصول حقيقة الشئ مجردة عن المادة عند المدرك
سواء كانت مغايرة له بالذات او بالاعتبار فان التغاير
بالاعتبار كاف للحقيقة النسبة فطعا وهذا اعم من حضور

الصحيح حقيقة الشئ المغاير بالذات للمدرك وهو لا يلزم منه كذب
الاخص كذب الاعم والمدرك واحد من الناس يعقل ذاته بذاته والا
لكان له اى لكل واحد من الناس فضائل احدها عاقل والاخرى
معقول يقف بالضرورة وقد يتمسك لاستحالة علم الشئ بنفسه
بانه مستلزم لاجتماع صورتين متماثلتين وهو ممنوع والجواب انا علم
الشئ بنفسه علم حضوري فلا اجتماع وقد يجاب بالتضايف احدى
الصورتين موجودة بوجود اصلي والاخرى بوجود ظلي وبذلك
يمتاز ان فلا استحالة وايضا الممنع هو ان يحل منهما مثلان في محل
واحد لا ان يحل احدهما في الآخر فصل في ان الواجب لذاته
عالم بالكليات لانه مجرد عن المادة وكل مجرد عن المادة و
لواحقها اذا كان فانما بذاته يجب ان يكون عالما بالكليات اما
الصغرى فقد مر تذكرها لا فائدة فيما ذكره انها مذكورة بالبديهة
واما الكبرى فلان كل مجرد يمكن ان يعقل وحده وهذا بديهي لا
لاخفاء فيه فان ذاته منزه عن العلائق المادية المانعة عن
التعقل فما هيته لا تحتاج الى من يعقل بها حتى تصير معقولة
فان لم يعقل كان ذلك من جهة العاقل وكل ما يمكن ان يعقل
وحده يمكن ان يعقل مع كل واحد من المعقولات لاستحالة

Copyright © King Saud University